Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني:

الروايـــــة.

1- هاني الراهب: التلال

عندما تطمح الرواية إلى أن تصور تاريخنا منذ ظهور البشر على هذه البقعة من الأرض حتى ستينات هذا القرن، فماذا تفعل؟

لأن السؤال مرعب حقاً، يكتفي منه هاني الراهب في رواية (التلال)[12] بالشطر الذي يتعلق بما تلا الحرب العالمية الثانية، ملتفاً على الشطر الآخر بصفحات معدودات، أزعم أن الرواية ما كانت لتخسر شيئاً لو وفرتها، بل لعل كسبها كان أكبر لو تخففت من رعب السؤال. لكنها غواية (التلال) التي عنونت الرواية، ونهدت على عظامنا وبتاريخنا الذي بات معظمه مرشوشاً الآن على ذاكرة العالم في متاحفه، كما تقول الرواية.

والحلم والخيال يخترقان حقاً طبقات التاريخ المتدهرنة عبر ممرات سرية، كما تقول الرواية أيضاً. والكتابة تجترح ذلك الاختراق بالحلم والخيال عينهما. ولقد سعت (التلال) إلى ذلك جهدها، لكنها بدت نلهث خلف مئات القرون قبل أن تجعل وكدها هذا القرن، وبخاصة من أربعيناته حتى ستيناته، فيتراجع اللهاث حيناً، ويعاود حيناً، ونادراً ما يهدأ.

وربما كانت التلال قد مهدت منذ عشر سنوات لما بات يعرف في المسلسلات التلفزيونية بالفانتازيا التاريخية التي لا تعيّن زماناً ولا مكاناً لأسباب شتى. هكذا بنى هاني الراهب فضاء الرواية كما سيلي في المسلسلات

---

[12] دار الآداب، بيروت 1998.